مجتمع

أوروبا: بدء الخروج من حالة الطوارىء الوبائية

مع خروج الاتحاد الأوروبي من المرحلة «الحادة» من أزمة كورونا، أفادت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين في بيان: «نحن ننتقل من حالة الطوارئ إلى إدارة أكثر استدامة لكوفيد-19. لكن مع ذلك، لا بدّ من أن نبقى متيقّظين». أضافت: «نحن نحتاج إلى زيادة التحصين والجرعات التعزيزية وإجراء الاختبارات (...) وإلى مواصلة التنسيق». ورأى الاتحاد أنّه لا بدّ لدوله من أن تستفيد من مستويات الإصابات المنخفضة حالياً «لتعزيز المراقبة وأنظمة الرعاية الصحية» قبل موجة جديدة محتملة في الخريف المقبل. (فرانس برس)

المغرب: إحباط تهريب أكثر من 31 طناً من الحشيشة

أعلن المغرب إحباط محاولة لتهريب 31 طناً و197 كيلوغراماً من الحشيشة شماليّ البلاد، علماً أنّه يُعَدّ من أهمّ منتجيها في العالم. وأدت العملية كذلك إلى توقيف شخص ذي سوابق يُشتبه في ارتباطه بشبكة إجرامية تنشط في التهريب الدولي للمخدّرات، فيما تستمر التحقيقات لتحديد بقيّة المتورطين المفترضين. وكانت الرباط قد تبنّت قبل عام قانوناً يبيح زراعة القنّب الهندي الذي يُستخرج منه هذا النوع من المخدّرات، وذلك لاستعمالات طبية وصناعية. لكنّ القانون لم يدخل بعد حيّز التنفيذ. (فرانس برس)

صحة في مكان العمل

(وليد برازق/ Getty)

على الرغم من أنّ الأزمة الوبائية تبدو وكأنّها في تراجع، وعلى الرغم من أنّ بلداناً كثيرة تخلّت عن التدابير الوقائية التي من شأنها الحدّ من عدوى كوفيد-19، فإنّه لا بدّ من الإبقاء على حرص خاص يتعلّق بالحفاظ على السلامة والصحة في أماكن العمل، لا سيّما أنّ للناس الحقّ في بيئة عمل آمنة وصحية بغضّ النظر عن الظروف. ومذ أعلنت منظمة الصحة العالمية عن جائحة كورونا، لوحظ قيام نظام قوي للسلامة والصحة المهنيّتَين في معظم أنحاء العالم، يشتمل على مشاركة هادفة من قبل الحكومات وأصحاب العمل والعاملين والجهات الفاعلة في مجال الصحة العامة وكلّ الأطراف ذات الصلة على المستوى الوطني كما على مستوى المؤسسات. وقد شكّل ذلك أمراً حاسماً في حماية بيئات العمل وصون سلامة العمّال وعافيتهم، بحسب ما تشير الأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للسلامة والصحة في مكان العمل الذي حلّ أمس الخميس في الثامن والعشرين من إبريل/نيسان، تحت شعار «العمل معاً لبناء ثقافة إيجابية للسلامة والصحة». ولأنّ الخبراء يحذّرون من أنّ الأزمة الوبائية قد تعود إلى التدهور مع ظهور متحوّر «شرس» من فيروس كورونا الجديد مثلاً في فصل الخريف المقبل، ولأنّ هؤلاء يشدّدون على ضرورة مواجهة المخاطر المهنية المتواصلة المتعلقة بالصحة والسلامة في مجال العمل، في ظلّ استمرار الأزمة الصحية العالمية، فإنّهم يدعون إلى مواصلة التحرّك في اتّجاه بناء ثقافة سلامة وصحة قويّة على المستويات كافة.

(العربي الجديد)

ليبيا: لا ثقة بغذاء الأطفال

طرابلس ـ **أسامة علي**

لا يثق ليبيون كُثر بجودة وصلاحية أصناف أطعمة الأطفال التي تحضر بشكل واسع في الأسواق، ويشككون في فعّالية إجراءات الرقابة التي تنفذها الدولة. ويبدي الآباء والأمهات تحديداً تخوّفهم من تفشي ظاهرة سوء التغذية بين الأطفال، خصوصاً أنّ هذا الخطر أحدق بنسبة كبيرة منهم حتى وقت قريب وسط الحروب التي شهدتها البلاد، ولا تزال منظمات دولية تحذر منه. وبين الأصناف الغذائية التي يتخوف منها الآباء والأمهات حليب الأطفال الذي لا يمكن الاستغناء عنه ولا بدائل له، في وقت تنتشر عشرات من أنواعه في الأسواق. وتخبر أم صفا التي تسكن في طرابلس «العربي الجديد» أنّها التزمت إعطاء طفلتها نوع حليب معروفاً ويوجد منذ فترات طويلة في الأسواق، لكنها قلقة من كشف وسائل الإعلام أخيراً أنّ أجهزة الرقابة ضبطت كميات من هذا الحليب خلال محاولة إدخالها عبر أحد منافذ ليبيا. وكان مركز الرقابة على الأغذية والأدوية قد أعلن أن مسؤوليه رفضوا مرور شحنة كبيرة لنوع حليب أطفال حديث عبر معبر السلوم (شرق)، لكنه أوضح أن «هذه الشحنة جرى استيرادها من دولة لا يسمح بشراء سلع غذائية منها، في حين أنّ صلاحية هذا النوع من الحليب مضمونة في حال جرى استيرادها من دول في أوروبا والولايات المتحدة وكندا، استناداً إلى تقارير وزارة الصحة». وفي ظلّ عمليات التزوير الواسعة لتواريخ الصلاحيات ودول المنشأ، لم تعد أم صفا تثق بأي سلعة مستوردة، لكنها تشير إلى أن ابنتها تستهلك نوع الحليب المتوفر رغم مخاوفها، وإلى أنها لا تملك حلاً آخر. وتتعدّد أصناف حليب الأطفال في السوق الليبي، وتبيعها صيدليات في شكل واسع. وفي نهاية مارس/ آذار الماضي، أعلن مركز الرقابة على الأغذية والأدوية أن فرقه «نفذت حملات للبحث عن أنواع من حليب الأطفال لا تتطابق مكوناتها مع الشروط الصحية». وأوضح أن حملات التفتيش نفذت بالتنسيق مع أفراد جهاز الحرس البلدي، وشملت شركات لبيع الدواء وصيدليات في مدينة صبراتة غربي طرابلس، من دون أن تترافق مع رصد مخالفة الشروط الصحية.

لكن إدريس السبتي الذي يملك صيدلية خاصة في طرابلس يكشف أن صيدليات في الضواحي والمناطق المحاذية للعاصمة تبيع أصناف أطعمة بعيداً من عيون أجهزة المراقبة. ويشير إلى أنّ «الخطر المحدق بأطعمة الأطفال لا ينحصر في الحليب، ويمتد إلى عشرات الأنواع من المكملات الغذائية التي تلجأ إليها أمهات كونها مهمة لأطفالهن، خصوصاً أولئك الذين يعانون من نقص في فيتامينات أو عناصر مهمة خلال مرحلة النشوء». ويقول: «يصف الطبيب عادة هذه المكملات التي تتطلب امتلاكه معرفة واسعة بأنواعها الموجودة في الأسواق، ومكوناتها الأكثر أماناً للأطفال، لكن بعض من يقصد صيدليتي يطلب مكملات غذائية استناداً إلى وصفات أطباء لا يحددون نوعها، ما يجعل الأمهات والآباء يشترون أنواع مكملات من دون التدقيق في كونها آمنة وصحية لأطفالهم». ويلفت محمود الدعاس، المواطن من تاجوراء، إلى خطأ آخر يتعلق بعدم تنبه الأب أو الأم لصلاحية أنواع الحليب والمكملات الغذائية، ويقول لـ«العربي الجديد»: «أعلن مركز الرقابة على الأغذية والأدوية مرات العثور على حليب أو صنف غذائي للأطفال ذي صلاحية منتهية في المحلات والصيدليات، ونحن نعلم عدم قدرة المركز على زيارة كل المحلات، ما يؤكد استهلاك أطعمة أطفال منتهية الصلاحية». ويبدي الدعاس أيضاً عدم ثقته بسلع الغذاء المتوفرة في الأسواق، خصوصاً تلك الخاصة بالأطفال «لكن لا خيار لدي سوى التدقيق في المواصفات المعروضة، وأنا أعلم أن كل الاحتياطات قد لا تكفي في ظل تعمد تجار معدومي الضمير تزوير تواريخ الصلاحية، وأشياء أخرى ضمن المواصفات».

إشادة بمركز الرقابة

يشيد إدريس السبتي، وهو صاحب صيدلية في طرابلس، بمنع مركز الرقابة على الأغذية والأدوية مرور شاحنات عدّة نقلت حليب أطفال مستورداً من دول عدة لا تسمح القوانين المحلية بالاستيراد منها، لكنّه يلفت إلى أنّ «هذا المركز غير قادر على متابعة كل السلع على امتداد البلاد في ظل غياب السيطرة الكاملة للدولة».

تحقيق

تترافق فكرة الإفطارات الجماعية في أماكن خارجية بالجزائر مع متعة خاصة لا تتوفر دائماً للمواطنين الذين يستمتعون بهدوء الغابات ونسمات البحر التي تبعدهم عن اجواتهم اليومية المليئة بالمشاغل

إفطارات الجزائر

حلاوة خاصة في الهواء الطلق

الجزائر ـ **كمال بوحدة**

عادت مبادرات الإفطارات الرمضانية الجماعية في الهواء الطلق بقوة في الجزائر هذا العام، بعدما غابت في السنتين الأخيرتين بسبب تفشي جائحة كورونا، وتطبيق الحكومة إجراءات احترازية قاسية جداً، وشملت منع التجمعات خلال هذا الشهر تحديداً. وتحاول عائلات وجمعيات كسر الروتين اليومي، وإبعاد الناس عن الإفطارات داخل البيوت، من خلال تنظيم موائد جماعية تتمتع بنكهة وحلاوة خاصة، في أماكن هادئة بعيدة عن ضوضاء التجمعات السكانية يجري اختيارها غالباً وسط غابات أو على شواطئ البحر، تفضل العائلات وثلة الأصدقاء وبعض الجمعيات التي تنفذ نشاطات شبابية والسياحية تنظيم موائد إفطارات خاصة خلال عطلات نهاية الأسبوع تشكل فرصاً جيدة للقاء هؤلاء الناس والتمتع بحلاوة تناول الوجبات في الهواء الطلق داخل غابات وسط أصوات الطيور والحيوانات البرية، أو على شواطئ يستمتعون فيها بنسمات هواء البحر وأصوات أمواجه التي تشرح الصدر وتعطي شهية أكبر، ما يمهد لتعزيز أواصر المحبة والتماسك بين أفراد المجتمع.

نكهة خاصة

في عطلة نهاية الأسبوع، يفضل محمد شاوش وزهير حاج قويدر وشريف بوزناشة، وجميعهم موظفون في مؤسسات حكومية، تناول وجبة الإفطار برفقة أصدقائهم داخل غابة تقع في منطقة الحساسنة بمحافظة تيبازة. ويقول بوزناشة لـ«العربي الجديد»: «نجهز ترتيبات مائدة الإفطار مسبقاً عبر الاتصال بالأصدقاء الذين قد يبلغ عددهم 15. نتفق على مكان الانطلاق وزمانه الذي يفضل أن يكون باكراً لتحضير بعض المأكولات في البرية، بدلاً من إحضارها من البيوت، فنحن نحاول أن نأكل ما نطبخه، ونشعر بمتعة أكبر في الطبخ داخل الغابة».

يضيف: «جهزنا مكاناً خاصاً لتنظيم الإفطارات داخل الغابة حيث جمعنا أغصاناً وبقايا أشجار لاستخدامها في الطبخ. ونحن نحاول استعمال الوسائل التقليدية المتوفرة لمحاولة عيش تجربة رائعة في الحياة البرية، ونتقاسم المهمات بين إحضار الحطب للطبخ وتقطيع الخضار واللحم وتحضير الأواني والمائدة، وصنع الخبز التقليدي أحياناً». من جهته، يقول أستاذ تعليم الصفوف الابتدائية عادل بدراني لـ«العربي الجديد»: «أصبحت مدمناً على تناول وجبة الإفطار في الغابة خلال نهاية الأسبوع، بعدما دعاني صديق مرة إلى معايشة هذه التجربة التي أعجبتني بعدما استمتعت كثيراً واستطعت التخلص من الروتين والضغط اليومي الذي أعاني منه في العمل. أحضر باكراً إلى المكان وأشاهد المدينة من أعالي الجبل وأستمتع بالهواء النقي وأصوات الطيور والحيوانات في الغابة، ما يمنحني إحساساً رائعاً لا يعرف قيمته إلا من يعيشه». يضيف: «تؤدي المجموعة صلاة المغرب، ثم نلعب الورق أو الدومينو أو لوقارو الشعبية الترفيهية في حضور مجموعة كبيرة من الأصدقاء بعد الإفطار. ونبقى في المكان حتى موعد السحور، ثم نعود إلى منازلنا وننتظر بشغف الموعد المقبل للقاء جماعي جديد».

نسمات البحر

بدوره، يفضل ميلود دريعي، وهو صاحب مكتب للدراسات الهندسية، اصطحاب كل أفراد عائلته التي تقطن في منطقة وادي جر بمحافظة البليدة إلى شاطئ البحر لتناول وجبة الإفطار خلال عطلة نهاية الأسبوع. ويقول لـ«العربي الجديد»: «أصبحت الخدمات الفندقية وتلك الخاصة بالطعام في منطقتي الناظور وشرشال بولاية تيبازة، وينظم جولات ولقاءات سياحية في مختلف الجبال والغابات والمناطق السياحية التي تشتهر بها المنطقتان. وهو يعلن عنها في مواقع التواصل الاجتماعي تمهيداً لبدء التسجيل وحجز الأماكن، وتحديد موعد اللقاء والرحلة التي تنتهي بتنظيم مائدة إفطار جماعي للوافدين من مختلف المحافظات والبلديات المجاورة. يقول أمين لـ«العربي الجديد»: «توثيق اللحظات الشيقة لهذه الرحلات عبر لقطات صور تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي تشجع الشبان والعائلات على المشاركة فيها. وتتمثل آلية الانضمام إلى هذه الرحلات في الاتصال بنا، والاطلاع على المواعيد والأماكن والمأكولات التي نطلبها أو نقترحها، علماً أننا نحاول غالباً فرض مأكولات شعبية تشتهر بها منطقتنا بهدف التعريف بها وترويجها سياحياً». يتابع: «يفضل زبائننا تحديداً منطقة جبل شنوة التي توفر فرصة لرؤية البحر والمدينة من أعالي الجبل، ونشاطنا خلال فصل الصيف وموسم الاصطياف مع جمعيات ووكالات سياحية كثيرة سمح لنا بكسب زبائن كُثر يقصدوننا لتنظيم موائد لإفطارات رمضان، علماً أن أشخاصاً كُثراً يفضلون أن يجدوا كل شيء جاهزاً، ويحاولون استغلال وقتهم في التجول داخل الغابة بدلاً من تضييعه في الطبخ والتحضير».

كذلك، تدرج جمعية تنمية القصور والواحات والسياحة الصحراوية رائدة، في برنامجها السنوي، لقاءات سياحية وموائد إفطارات جماعية في مختلف المناطق التي قد تضم شواطئ أو واحات أو جبالاً وممحيات طبيعية بهدف التعريف بالكنوز السياحية للجزائر، وتوثيق أواصر الأخوّة والترابط الاجتماعية بين الشبان الذين يقطنون في مختلف المحافظات. يقول رئيس الجمعية محمد عبد اللاوي لـ«العربي الجديد» إنه يتعاون مع أعضاء آخرين في الجمعية ومؤسسات أخرى لتنظيم موائد إفطارات جماعية سواء للشبان الذين يقطنون في محافظة تيبازة أو القادمين من محافظات أخرى، كما تنظم موائد إفطارات أيضاً على شاطئ البحر، والتي تجذب عائلات ومنظمات طلابية في جامعات على امتداد الوطن، ويجرى التنسيق مع مكاتب تقع جنوب الجزائر لتنظيم موائد إفطار على رمال الصحراء، وتحت واحات النخيل.

> الإفطار في داخل غابة أو على شاطئ البحر ذو نكهة خاصة
>
> يسمح الإفطار الخارجي بالتخلص من الضغط الذي يعاني منه الناس

ويشير عبد اللاوي إلى أن موائد الإفطارات الجماعية عادت بقوة، وتشكل امتداداً لتوجه الشباب والعائلات للتخييم الليلي في الغابات في ظل الاستقرار الأمني الذي تعرفه البلاد، ورغبة الأشخاص خصوصاً أولئك الذين يقطنون داخل المدن الكبيرة في الهروب من الضجيج وسلبيات الازدحام اليومي من أجل الاستمتاع بهدوء وروعة الطبيعة وتناول إفطارات في أجواء خاصة ومميزة. ويحاول الجزائريون منذ سنوات التخلص من روتين الحياة العصرية الجديدة بكل ضغوطها ومشاكلها، عبر تنظيم هذه اللقاءات والرحلات والمغامرات السياحية في الهواء الطلق خارج المدن التي أصبحت في بعض المحافظات تصلح لكل شيء إلا للعيش المريح، بتأثير النمط الجديد في السكن الذي فرض على الجزائريين في السنوات الأخيرة عمارات ومساكن لا تتناسب مع خصوصياتهم الاجتماعية. وتطلق تسمية «إحياء العوايد» على العادات الخاصة بشهر رمضان في الجزائر، والتي تعني إظهار طقوس الفرح بحلول الشهر الفضيل التي تميزه عن باقي الأيام، وتمنح البهجة للعائلات وتسمح لأفرادها بتغيير عاداتهم اليومية خارج شهر الصوم تحديداً، رغم أن بعض هذه الطقوس بدأ يتلاشى بمرور الزمن بفعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة.

إفطار جماعي على الشاطئ (العربي الجديد)

15

هو عدد الأصدقاء الذين قد تجمعهم مائدة إفطار واحدة في مكان بالهواء الطلق بالجزائر

عمال مياومون في رمضان غزة

خلال شهر رمضان، لا سيّما في العشر الأواخر منه، يحاول غزيون كثر الاستفادة من إقبال الناس على الأسواق، ويتحوّلون إلى عمّال مياومين

غزة ـ **امجد ياغي**

في سوق الشيخ رضوان بمدينة غزة، يبيت شرف أبو نحل البالغ من العمر 30 عاماً بالقرب من بسطته في العشر الأواخر من شهر رمضان. فبعدما باكراً بترتيب البسطة وعرض الملابس عليها بالقرب من المحلات التجارية وسوق الخضار، قبيل أن يبدأ مناداته في ما يخص العروض التي من شأنها استقطاب الزبائن. يُذكر أنّه ليس الوحيد الذي يعمد إلى ذلك في هذه الفترة من العام.

وأبو نحل يحمل شهادة في المحاسبة من جامعة الأزهر في غزة منذ ثماني سنوات، لكنّه يقول «لا أعمل إلا في أيام معدودة في أشهر محدّدة. وفي هذه الفترة، لا تكون استراحتي إلا في موعد السحور». ويلفت إلى أنّ «أسرتي مؤلفة من عشرة أفراد، ولي أشقاء ثلاثة هم كذلك خرّيجون جامعيون لكنّهم عاطلون عن العمل».

وفي قطاع غزة، تنشط الأسواق الشعبية في العشر الأواخر من رمضان، مع ظهور بسطات كثيرة، إذ إنّ الجميع يبحث عن رزق مؤقّت. فينشط العمّال المياومون في شوارع غزة، فالحصول على فرصة مؤقتة لجمع ولو قليل من المال أفضل من ملازمة منازلهم من دون الإتيان بأيّ عمل.

بالنسبة إلى هؤلاء، هذه فرصة للعمل، لكنّها ليست عادلة، إذ إنّهم يعملون من دون أيّ حقوق أو مراعاة لظروف عمل سليمة طوال اليوم، في حين يبيتون داخل المحال حيث يعملون أو بجوار البسطات في الشارع. ومن بين هؤلاء من لا تُتاح لهم مجالسة عائلاتهم في مثل هذه الأيام ليتمكّنوا من جمع أكبر قدر من المال، علماً أن معظمهم من الشبان والقصّر الذين يسعون إلى تأمين ولو مبلغ بسيط لتعليمهم أو لمساعدة أسرهم.

بالنسبة إلى أبو نحل، فإنّه «لا يهمّ أين يبيت وكيف. المهمّ هو أن نعمل. وأتطلّع كما كثيرين إلى تحقيق ربح أفضل في هذه الأيام مهما هي الحال في أيام العمل الأخرى»، موضّحاً أنّ «ثمّة عاملين مياومين يحصلون في العشر الأواخر على أجرة يوم ونصف يوم مقابل كلّ يوم عمل. وقد يحصلون على أجرة يومين في حال اضطروا إلى المبيت في مكان العمل».

وفي سوق البلد في شارع عمر المختار بمدينة غزة، شبان كثيرون يعملون في المحال وعلى البسطات. الشقيقان عماد وبراء من بين هؤلاء، علماً أنّ الأوّل، ويبلغ من العمر 27 عاماً، هو خريج كلية التمريض من الجامعة الإسلامية ويعمل على بسطة لبيع التحف والأدوات المنزلية. أمّا الثاني فيبلغ من العمر 21 عاماً وهو ما زال طالباً في قسم هندسة برمجيات في جامعة الأزهر.

والشقيقان يعملان في مواسم الأعياد، لا سيّما في العشر الأواخر من شهر رمضان وقبيل عيد الأضحى، منذ سبع سنوات. وعماد عاطل عن العمل، وقد أمضى سنوات في التطوّع على أمل للحصول على وظيفة في أحد المستشفيات الحكومية لكن من دون جدوى، فيما براء يعمل مياوماً حتى يؤمّن مصاريف الجامعة المكلفة بالنسبة إليه، لأنّ والدهما مسنّ وعاطل عن العمل، وعائلتهما تتألف من 11 فرداً.

يقول براء إنّ «ثمّة أشخاصاً يتعرّضون للاستغلال في العمل في العشر الأواخر من قبل أصحاب محال تحقق مبيعات كبيرة في مثل هذه الأيام. هم يعلمون ذلك، لكنّ يغضّون الطرف لأنّهم يريدون العمل في أيّ ظرف كان، حتى لو تعرّض بعضهم لتوبيخ من أرباب العمل».

أمّا في سوق الشجاعية بمدينة غزة، فلا رقابة على عمالة الأطفال الذين تُلاحَظ حركتهم بكثرة. هم إلى جانب العمّال الشبان، لا يتوقّفون عن العمل لا في النهار ولا في المساء. عزيز البيوض صاحب محلّ ملابس للأطفال في السوق، وهو لا يجد في تشغيل الصغار انتهاكاً لحقوقهم، مشيراً إلى أن «أهالي الأطفال أنفسهم طلبوا مني تشغيل أولادهم الذين يسكنون في حيّ الزيتون حيث أقيم». ويقول البيوض إنّ «التكاليف المترتبة على أصحاب المحلات مرتفعة»، شارحاً أنّ «الكهرباء والبضائع وعملية النقل، وكذلك الكهرباء التي توفّرها المولّدات الخاصة، كلّ ذلك مكلف». ولا يخفي أنّ «أصحاب المصالح تأثّروا سلباً في خلال هذا الموسم بسبب الأزمة الاقتصادية، في حين أنّ ثمّة أشخاصاً يعيشون وسط خوف من احتمال اندلاع عدوان إسرائيلي جديد بعد القصف الإسرائيلي في الأسبوع الماضي، لذا فضّلوا عدم إحضار أيّ بضائع».

وبحسب ما تفيد البيانات الأخيرة لوزارة العمل في قطاع غزة، فإنّ عدد العمّال يبلغ 360 ألفاً، من بينهم أكثر من 160 ألفاً عمّال مياومون يتضرّرون من جرّاء الأزمات، من قبيل أزمة كورونا والظروف الاقتصادية الصعبة في القطاع. ويشكّل الذكور منهم 81,52 في المائة، فيما الإناث 18,48 في المائة.

كلّ لا يجدون في تشغيل الصغار انتهاكاً لحقوقهم (محمد الحجار)

شبان كثيرون يحاولون الاستفادة من العشر الأواخر للوفير المال (محمد الحجار)

البحر متعة المغاربة بعد يوم صيام طويل

بعد عامين من الانقطاع بسبب جائحة كورونا، دبت الحياة مجدداً في شواطئ المغرب، وعاد مئات الأشخاص إلى الاستمتاع بأجواء شهر رمضان عبر مشاركتهم أفراد أسرهم وأصدقاءهم الإفطار على رمال البحر بعد يوم صيام طويل

همهم الوحيد قضاء لحظات ممتعة (العربي الجديد)

الرباط ـ **عادل نجدي**

يعتبر تناول وجبات الإفطار على الشواطئ منذ سنوات من مظاهر استقبال المغاربة لشهر رمضان والذين تستهويهم هذه العادة لا سيما من يقطنون في المدن الساحلية، باعتبارها تكسر الروتين اليومي وتروّح عن النفس، وتجلب المتعة الكبيرة في أجواء تمزج بين سحر البحر الذي لا ينتهي، والروحانية الفريدة التي تواكب الشهر.

تتوافد عائلات كثيرة خلال شهر الصيام إلى شاطئ مدينة سلا القريبة من العاصمة الرباط، مستفيدة من موقعه وسهولة الوصول إليه. وقد اختار الموظف محمد الحسناوي أن يدعو أحد أصدقائه لمشاركة عائلته الصغيرة وجبة إفطار، في تقليد رمضاني أصبح يحرص على تنفيذه سنوياً، فيقول لـ«العربي الجديد»: «اعتدت منذ أربع سنوات على تناول الإفطار برفقة أسرتي في أحد أيام شهر رمضان على شاطئ البحر. واخترنا اليوم شاطئ مدينة سلا كي نستعيد أجواء رمضان التي غابت عنا طوال عامين بسبب جائحة كورونا وتدابيرها الاحترازية القاسية، ونتطلع إلى اقتناص لحظات حميمية مع الأهل والأصدقاء من أجل كسر الروتين والترويح عن نفسنا».

يتابع الحسناوي: «يجلب الإفطار على شاطئ البحر في مدينة سلا متعةً لا يعرفها سوى من جربها، تشمل انتظار مدفع الإفطار ومتابعة لحظات الغروب المميزة ومشاهد قصبة الأوداية التاريخية وباقي المعالم السياحية والمياه الزرقاء وممارسة الرياضة واصطياد الأسماك قبل الإفطار، واللعب مع الأولاد بدلاً من الاسترخاء في البيت ومتابعة المسلسلات الرمضانية. وهذه الميزات لا تقدر بثمن».

وقبل نحو ساعتين من موعد الإفطار، يتحوّل شاطئ سلا إلى المكان المفضل للعديد من الأسر والأصدقاء وزملاء العمل والدراسة الذين لا يهتمون بعناء نقل الأغراض المخصصة للإفطار وحجز مكان وطاولة طعام، بل بقضاء لحظات جميلة في الاستمتاع بأجواء الغروب المميزة وأمواج البحر من دون أن يمنعهم ذلك من العبادة وعيش الأجواء الروحانية لشهر رمضان.

ويعلّق الحسناوي: «رفع آذان المغرب من أجمل اللحظات التي نقضيها على الشاطئ حيث يمتزج صوت التكبيرات من مساجد سلا وقصبة الأوداية وضريح حسان بصوت أمواج البحر، وكذلك مشهد نادية الصلاة الجماعية على رمال الشاطئ قبل التوجه إلى المسجد القريب من الشاطئ لأداء صلاة العشاء، ثم التراويح».

> يقتنص الأهل والأصدقاء لحظات لكسر الروتين والترويح عن النفس
>
> يخلف الحضور الكثيف للشباب جواً مميزاً لا يمكن أن يتوفر في البيت

وبينما تبدو السعادة واضحة على وجوه أطفال الحسناوي وزوجته وصديقه لنجاحهم في حجز مكان بطل على مصب وادي أبي رقراق بالمحيط الأطلسي، تسارع فاطمة الزهراء البحياوي الخطى للالتحاق بشقيقاتها وابنة عمها على الشاطئ من أجل ترتيب مكان الإفطار، بعدما قرروا تناول وجبة الإفطار خارج المنزل، واختاروا شاطئ سلا بدلاً من مطاعم العاصمة كي ينعموا بالمتعة والسكينة، خاصة أن جو الشاطئ يبعث الهدوء ويناسب الاسترخاء. تقول فاطمة الزهراء لـ«العربي الجديد»: «نعد عادة وجبة الإفطار في البيت، ونحضر معنا ما نحتاجه من أوانٍ ومستلزمات، لكن الأهم بالنسبة لنا هو الاستمتاع بأجواء ذات نكهة خاصة تنسينا همومنا ومشاغلنا. نشعر بالمتعة ويشاركنا عشرات الأشخاص في وجبة الإفطار على طول الشاطئ». وتتابع: «نستمتع كثيراً بوجودنا على شاطئ سلا، خاصة أننا نكمل السهرة الرمضانية في مكان غير بعيد عن الشاطئ في مارينا أبي رقراق التي تعتبر الوجهة المفضلة للعديد من سكان العاصمة المغربية الرباط ومدينة سلا، من أجل قضاء سهرة رمضان في أجواء تنسيهم ضغوط الحياة والعمل.

ولا ينحصر الاستمتاع بسحر البحر في رمضان وتناول وجبة الإفطار على الشاطئ بالعائلات، بل يشمل الشبان الأصدقاء وبينهم حمزة البوعناني الذي يقول لـ«العربي الجديد»، إن «الحضور الكثيف للشباب يخلق جواً مميزاً لا يمكن أن يتوفر في البيت، وشاطئ البحر بمدينة سلا هو المكان الذي أستطيع القدوم إليه برفقة زملائي في الفصل، من دون عناء أو كلفة باهظة». ويلفت إلى أن الشباب يحاولون إيجاد مساحات من الفرح والتسلية والشعور بأجواء شهر رمضان المبارك تختلف عن تلك الموجودة في البيوت من خلال لعب كرة القدم قبل موعد الإفطار، وإعداد الطعام بأنفسهم، ومناقشة مواضيع لا يتحدثون بها مع أفراد أسرهم أثناء متابعتهم البرامج الرمضانية. وبينما توجد عشرات الأسر المغربية ومجموعات الشباب على شاطئ سلا مع اقتراب غياب الشمس وآذان صلاة المغرب تمهيداً لتناول الإفطار، يتحين بعض الشبان العاطلين من العمل فرصة البحث عن لقمة العيش من خلال تأجير الكراسي والطاولات، وتهيئة مساحات لجلوس الصائمين. ويقول أحدهم، ويدعى محمد، لـ«العربي الجديد»: «يوفر الإقبال المتزايد على الإفطار على شاطئ البحر فرصة جيدة لي لكسب بعض المال وتأمين القوت لعائلتي».

غادر 45 في المائة من السكان مدينة ميكولاييف

في انتظار انتصار القوات الأوكرانية

«لا تضييف» على سكان ميكولاييف إلا بالقصف

ميكولاييف تحت النار
«لا منطق» للعمليات الروسية

الدهشة هي السمة الغالبة على رد فعل مواطني مدينة ميكولاييف الأوكرانية على القصف الروسي والأوضاع الأمنية والخدماتية والاجتماعية السيئة جداً. تقول سيدة لمراسل «العربي الجديد» الذي تفقد المدينة: «لا أستطيع فهم منطق ما يجري، فجميع سكان المدينة ينطقون بالروسية، في حين تقول موسكو إن عملياتها تستهدف حمايتنا، علماً أن أحداً لا يمارس أي تضييق علينا». وتشير إلى أن أقرباء لها يتواجدون داخل روسيا «لا يستطيعون تصديق ما يحصل، ويقولون إن مشاهد الدمار التي تعرض عليهم ومصدرها ميكولاييف نفسها مسرحية تخالف ما يشاهدونه على قنوات التلفزيون الروسية التي تزعم أن موسكو تنقذ المدينة من شيء ما». وما يزيد دهشة السكان من استمرار قصف ميكولاييف باستخدام أسلحة مرتفعة الكلفة أن نحو 45 في المائة من سكانها غادروها منذ أن بدأ الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/ شباط الماضي، لذا لا يوقع القصف عموماً عدداً كبيراً من الضحايا، بل يزيد الأضرار المادية التي باتت لا تحصى، ولا يعرف كيف ستعوض على صعيد إعادة الإعمار. وفيما تعرضت منشآت البنى التحتية لتدمير كبير في ميكولاييف، خصوصاً شبكات المياه، تعد السلطات المحلية بتوفير المياه في أقرب وقت، مشددة على أن المدينة تضم قنوات ماء كثيرة، «ما يعني أنه يجب تحمّل افتقاد المياه بضعة أيام فقط». لكن الأهم أن هذه السلطات تتمسك بإعادة بناء كل شيء، وتثق بانتصار القوات المسلحة الأوكرانية.

(صور: العربي الجديد)

لا حدود لمشاهد الدمار

روسيا تبرر عملياتها في ميكولاييف بـ«حماية» الناطقين بالروسية

العودة اقرب إلى المستحيل بالنسبة إلى البعض

ترتبط حلول مشاكل المياه بالقنوات الكثيرة في المدينة